المساندة الأسرية للمعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط

دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا -ثامر المبروك- المسيلة

Family support for visually impaired middle - schoolers

An applied study in a school for visually impaired children

- THAMER MABROUK – M'sila

نبيلة زنيدي*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Nabila zenidi

University of M'sila

Nabila.zenidi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/20 تاريخ القبول: 2021/02/16 تاريخ النشر: 2021/09/20

- **الملخص:** تناولنا في الدراسة الحالية موضوع المساندة الأسرية للمعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط، وذلك لأهميتها في حياتهم والنتائج الباهرة التي يمكنهم تحقيقها في حال توفرها خاصة في هاته المرحلة العمرية الحرجة، وهذا ما شد انتباهنا خلال عملنا بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا من خلال المتابعة النفسية لهم ولأسرهم، وكذلك من خلال مراجعة البحوث والدراسات المختلفة في هذا المجال والتي أثبتت أن المعاقين بصريا يعانون العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية والعلائقية جراء اعاقتهم وعجزهم من ناحية ونظرة المجتمع والقيود التي يفرضها عليهم من ناحية أخرى، إضافة إلى التغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي تفرضها مرحلة المراهقة، مما يتطلب احتياجهم الشديد للمساندة والدعم وخاصة من الاقربين لهم والمحيط الاول الذي نشؤا فيه والذي من الأجدر أن يقدم أكبر الدعم والمساندة لهم ما جعلنا نجري هذه الدراسة التي هدفنا من خلالها إلى معرفة مستوى المساندة الأسرية للمعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط، إلى جانب الكشف عن الفروق بين أفراد العينة في المساندة الأسرية تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث). وشدة الإعاقة (كلية-جزئية). وللتحقق من هذه الأهداف تم الاعتماد على مقياس المساندة الأسرية للدكتورة فيفيان خميس وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة، وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (20). فرد من المعوقين بصريا تم تطبيقها على العينة الأساسية التي كان قوامها (40). فرد من المعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا -ثامر المبروك - بولاية المسيلة للعام الدراسي 2020/2019

*- المؤلف المرسل

(01أكتوبر-15 ديسمبر 2019)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة وبعد تطبيق الأساليب الإحصائية عن طريق برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية لتحليل استجابات أفراد العينة، وذلك باستخدام التكرارات والمتوسط الحسابي ومعامل ارتباط بيرسون واختبار -ت- وقد أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- مستوى المساندة الأسرية لدى المراهقين المعاقين بصريا متوسط

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير شدة الإعاقة.

- **الكلمات المفتاحية:** المساندة، الأسرة، المساندة الأسرية، المعوقون بصريا، المتمدرسين، المرحلة المتوسطة.

- **Abstract:** In the current study, we addressed the subject of family support for visually impaired middle - scholars, because of its importance in their lives and the impressive results that they can achieve if it is available, especially at this critical age and this is what drew our attention during our work at the school for visually impaired children through psychological follow-up to them and their families. as well as through the review of various research and studies in this field, which proved that the visually impaired suffer from many behavioral, emotional and relational problems due to their disability on the one hand and the social outlook and constraints or restrictions imposed on them on the other hand .In addition to the physiological and psychological changes imposed by adolescence, which requires their great need for support, especially from those closest to them and the first environment in which they grew up, which is better to provide the greatest support to them, which made us conduct this study through which our goal is to know the level of family support for the visually impaired middle-schoolers, as well as the detection of differences between the sample members in the family support according to the gender variable (male-female).and the severity of disability (total –partial). and to achieve these goals was relied on the family support scale of Dr. Vivian Khamis and after confirming the

psychometric characteristics of the instrument by applying-Thamer Al-Mabrouk-wilaya m'sila for the academic year 2019/2020 (01 October-15 December 2019)., Relying on the appropriate descriptive approach which adopted for the nature of the study and after applying statistical methods through the program of statistical packages for social studies to analyze the responses of the sample members, using repetitions, arithmetic mean, Persson correlation coefficient and Test-t-. The results of the study have yielded the following:

- The level of family support among visually impaired adolescents is average
- There are no significant differences at the level of significance (Alpha=0.05). in family support among visually impaired middle-schoolers attributable to the gender variant.
- There are no significant differences at the level of significance (Alpha=0.05). in family support among visually impaired middle-schoolers due to the variable severity of disability.

- **Keywords:** support, Family, Family Support, visually impaired, educated, middle school.

مقدمة:

تعد أهمية دور الاسرة في رعاية الفرد وتشكيل شخصيته احدى المسلمات الأساسية لدى علماء النفس والمتخصصين في مجال التربية الصحة النفسية من مختلف التوجهات النظرية فالأسرة هي مسرح التفاعل، والنمو، والتعلم، وهي العالم الصغير للطفل الذي تتكون من خلاله خبراته عن الناس، والاشياء والمواقف، كما تظل الاسرة الحمي والملاذ الذي يلجأ اليه الفرد طوال حياته (السيد،1995، ص.123)..

وقد ركزت العديد من الدراسات على هذا الدور الخطير للأسرة في حياة أبنائها، والذي بدأ بالتركيز على أساليب المعاملة الوالدية بمختلف أنماطها، فقد ظهر الاهتمام بدراسة المناخ الأسري كمحاولة للإحاطة بتأثيرات البيئة الأسرية بصورة أكثر شمولا، ثم ظهر حديثا الاهتمام بدراسة الأداء الوظيفي الأسري، وأخيرا بدأ الاهتمام بدراسة نوعية الحياة الأسرية، في محاولة لدراسة العوامل الأسرية وتأثيراتها على الفرد بصورة أكثر تكاملا وديناميةً. (السيد،1980، ص.249)..

وتحظى دراسة سيكولوجية الأداء الأسري وتأثيراتها على تشكيل نوعية الحياة الأسرية لدى الأبناء، ومختلف جوانب نموهم باهتمام كبير في العالم الغربي في الوقت الراهن، حيث أصبح

ينظر لهذه الأمور باعتبارها أليات لتوازن المنظومة الأسرية أكثر من كونها خصائص مميزة لأفرادها، وتعد نوعية الحياة الأسرية ومدى جودتها، أو اختلالها من أهم محددات الصحة النفسية، أو نشأة الاضطراب ومشاكل الأبناء.(Christine Robitsehek,2001, p. 420)).

وتؤكد معظم الدراسات على تأثيرات وجود فرد معاق على الأسرة، وغالبا ما يكون ميلاد طفل معاق بداية لسلسلة هموم وضغوط نفسية وأعباء مادية شاقة للأسرة، وأن أسرة الطفل المعاق تصبح مصدرا مولدا للمرض النفسي إذا اتصف مناخها بالاضطراب، وتوافرت فيه بعض العمليات الأسرية المرضية أو بعض القيم الشخصية المنحرفة (كفافي،1999، ص.181).

وقد لوحظ أن الأسر التي لديها طفل من ذوي الاعاقة البصرية خاصة، تعيش أزمة حقيقية مستمرة منذ إدراك هذه الحقيقة، مرورا بمراحل نموه وتطوره، وصولا لمرحلة التي كان ينبغي فيهما أن يتعلم أو يتزوج لو كان عاديا، ومع اختلاف درجات قبول الأسر، ما بين رافض أو مستسلم للأمر الواقع، إلا أنه من المؤكد أن كلا منهما لديه أزمة واقعية، ألا وهي رعاية طفل معاق بصريا في الأسرة. (ابراهيم،2008، ص.120).

ويؤكد الباحثون وكذلك الاطباء عن امكانية حدوث الاذى والاضطراب النفسي والجسمي لأخوة الأطفال المعوقين بصريا بصورة خطيرة (Nancy Jokinen,2008, p29). حيث أن الاطباء يعالجون الاخوة العاديين أكثر مما يعالجون الأطفال ذوي الإعاقة أنفسهم، لأنهم يعانون من مشاكل وظروف معينة تجعلهم أطفال معرضين للخطر، مما يستلزم تدخلا إرشاديا لمساعدتهم على التعامل مع ظروفهم غير العادية، فهم يدركون على نحو ما أن أخاهم له احتياجات خاصة وأنه يختلف عنهم مما يجعل له وضعا خاصا يترتب عليه أن يروض الإخوة أنفسهم على نقص الرعاية الوالدية التي تتوفر لهم، لأن معظم وقت الوالدين تتجه في أغلب الاحيان إلى الأخ المعاق بصريا الذي تحتاج رعايته إلى النصيب الأكبر من الجهد والوقت. مما يؤثر على مساندتهم لأخيهم المعاق بصريا نتيجة الضغوط التي يعيشونها في الاسرة من ناحية وما يتطلبه التكفل بالإعاقة البصرية من ناحية أخرى (الراجحي،2009، ص.213). لأن فقد حاسة البصر ليس بالأمر السهل ومن واجبهم محاولة تعويض ما يحس به من نقص، وهذا ما يزيد العبء عليهم، هذا ما يحسه الوالدان كذلك بالرغم من الجهد المبذول للتكفل بالطفل المعاق بصريا إلا أنهم قد لا يستطيعون الوصول إلى مساندة حقيقية له أو الوصول به إلى نتائج يستطيع من خلالها تحقيق ذاته ومكانته بالمجتمع.

1-الإشكالية:

تشير أحدث الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية في 2002 إلى أن بالعالم ما يزيد عن 161 مليون معاق بصريا من بينهم 37 مليون كفيف وتشير هذه الإحصائيات أيضا إلى أن هذه الأعداد لا تتوزع توزيعا متساويا على المناطق المختلفة بالعالم وأن نسبة انتشار العمى تختلف من دولة إلى أخرى وأن حوالي 80 بالمئة من المعوقين بصريا يوجدون في دول العالم الثالث، وتزداد نسبة انتشار الإعاقة البصرية مع تقدم السن وفي الدول التي تفتقر إلى الرعاية الصحية المناسبة (فارعة،2003، ص52)..

كما أن المكفوفين من أكثر فئات المعاقين إصابة بانحرافات قوامية والتي تؤثر على أجهزة الجسم وعدم التناسق الحركي، وأن الفرد الكفيف أكثر عرضة للإصابة بالتشوهات القوامية والاضطرابات السلوكية والانفعالية عن أقرانه الأسوياء الذي يرتبط بشكل مباشر مع تقدير الذات لديه، فالإنسان الذي يفقد بصره يفقد قناة رئيسية من قنوات تواصله مع العالم من حوله ويصبح مرغما على الاعتماد على الحواس الأخرى وخاصة حاستي السمع واللمس ولكن هاتين الحاستين وغيرهما من الحواس الأخرى لا تعوضه بما يكفي ليكتسب المعلومات؛ مما يجعل خبراته محدودة كما ونوعا(سيسالم،1996،ص.93).

وبالتالي فهو يحتاج إلى مساندة ودعم من طرف الأخرين، وخاصة المقربين منه بداية بأسرته التي تعتبر الوسط الأول الذي نشأ فيه والذي استمد منه الحب والحنان والعطف، انطلاقا من نظرة الوالدين لابنهم المعاق، ونظرة الإخوة لأخيهم العاجز بصريا، فالمساندة الأسرية بالنسبة له هي احساسه بالدعم من طرف أفراد أسرته؛ مما ينتج عنه شعوره بالرضى عن الحياة وتجاوز الصعوبات التي تخلقها إعاقته. (توفيق عصام ومبروك سحر،2009، ص.250).

ولا يمكن الحديث عن المساندة الأسرية دون التطرق للمساندة الاجتماعية، إذ تعد جزء لا يتجزأ منها، باعتبار ان المساندة تكون صادرة من كل المحيطين بالفرد من أصدقاء، زملاء عمل جيران، ولا تقتصر على أفراد الأسرة فقط، ولكن لأهمية هذه الأخيرة على حياة الفرد عامة والمعاق بصريا خاصة (عبد السلام،2003، ص.110).

وقد تحدثت العديد من الدراسات حول أهمية المساندة الأسرية للمكفوفين، نذكر منها دراسة (الجودة،2008). و(كلي،2007). التي أثبتت أن نقص المساندة الأسرية للأفراد يؤثر على صحتهم النفسية وخاصة المكفوفين، إذا أدركوا أن الاتجاهات ايجابية للمبصرين تجاههم، زادت من قدرتهم على التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا يعتمد على موقف الأسرة من ابنها المعاق بصريا ومدى تقبلها له وهذا يرتبط مباشرة بمساندتهم له من عدمها، هذا ما لاحظناه من خلال عملنا

بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا لمدة 8سنوات واحتكاكنا بأسر الأطفال والتعرض للكثير من المواقف من الأسر تجاه أبنائهم، ومن هنا تنبثق مشكلة البحث الحالي حول أهمية المساندة الأسرية للمعاقين بصريا خاصة في مرحلة المراهقة وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية كالتالي: ما مستوى المساندة الأسرية للأفراد المعاقين بصريا؟

2- تساؤلات الدراسة:

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير شدة الإعاقة؟

3- فرضيات الدراسة:

-مستوى المساندة الأسرية لدى المراهقين المعاقين بصريا مرتفع.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05). في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير شدة الإعاقة.

4-أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

-معرفة مستوى المساندة الأسرية لدى المراهقين المعاقين بصريا.

-الكشف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

-الكشف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير شدة الإعاقة.

5-أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة على درجة كبيرة من الأهمية، حيث تهتم بدراسة موضوع له أهميته حيث أنها تتخذ من المساندة الأسرية موضوعا لها، وتتناول الفروق بين المراهقين - ذكور، إناث- المعاقين بصريا في المساندة التي يتلقونها من أسرهم على حسب درجة أو شدة الإعاقة- كلية، جزئية.

ويستهدف هذا البحث مرحلة عمرية مهمة جدا في حياة الإنسان ألا وهي مرحلة المراهقة فهي مرحلة مفترق طرق إذا ما وفرنا لها الفهم والدراسة والتحليل أمكننا مساعدة أبنائنا في تخطي

مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات، وإذا ما أهملنا هذه المرحلة فإن الانعكاسات قد تكون سلبية خاصة إذا كان المراهق يعاني من إعاقة تجعل من فترة المراهقة أصعب بل وقد يمتد أثرها السلبي إلى سنوات العمر اللاحقة ولذا تنبع أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- الاهتمام بفئة المعاقين بصريا وما تواجهه هذه الفئة من مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلى دعم ومساندة خاصة من طرف الأسرة.
- وما يزيد من أهميته الدراسة الحالية تناولها لمرحلة، المراهقين لدى المعاقين بصريا تلك المرحلة التي تتضمن تفكير المراهق واحتياجه الكبير للمساندة خاصة في هذه المرحلة.
- فحص أفكاره وسمات شخصيته والرغبة في جذب انتباه الآخرين ولأهمية هذه المرحلة في بلورة شخصية الفرد، لما يحدث فيها من تغيرات نمائية فسيولوجية كبيرة لدى الأفراد من الجنسين وتبدأ فيها مظاهر الرجولة والأنوثة.

6-مصطلحات الدراسة:

-المساندة: من مصدر ساند، والمساندة تعني المعاونة والمساعدة والدعم.

-الأسرة: أفراد عائلة مشتركة، وهم أهل الرجل وعشيرته.

-المساندة الأسرية: هي مجموع الدرجات الكلية التي يحصل عليها المفحوص في اختبار أو مقياس المساندة الأسرية.

-المعوقين بصريا: هم أولئك الأفراد الذين فقدوا حاسة البصر كلية (كف كلي). أو جزء منها (كف جزئي). سواء ولدوا كذلك أو حدث لهم في فترة من حياتهم ولا يعانون من أي إعاقات أخرى، مما لا يصلح معهم طرق التعليم العادية ويحتاجون إلى تقديم خدمات تربوية وتعليمية خاصة.

-المتمدرسين: هم التلاميذ الذين يخضعون إلى برنامج مدرسي داخل مؤسسة تربوية.

-الطور المتوسط: هو مرحلة تعليمية تضم التلاميذ من سن 13سنة وحتى 15سنة.

7-الدراسات السابقة:

7-1- دراسة المعبود (2005): عنوان الدراسة: تأثير المساندة الأسرية على خفض الضغوط النفسية لدى عينة من المكفوفين، وقد بلغت عينة الدراسة 35من المكفوفين ذكور وإناث، تتراوح أعمارهم ما بين 18-21سنة، استخدم فيه الباحث مقياس المساندة الأسرية ومقياس الضغوط النفسية من اعداد الباحث، كما استخدم الباحث مقياس التشخيص النفسي (لحامد زهران 1977). واختبار تفهم الموضوع، ومقياس المستوى الاقتصادي للأسرة المصرية وكانت نتائج الدراسة كالتالي: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى المساندة الأسرية ومستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة، توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس

المساندة الأسرية ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية تبعا للمستوى الاقتصادي للأسرة، كما سجلت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والاناث على مقياس المساندة الأسرية ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية لصالح الاناث.

7-2- دراسة ابراهيم عيسى (2005): عنوان الدراسة: العلاقة بين المساندة الأسرية ومفهوم الذات والدافعية للإنجاز للطلبة المكفوفين قامت هذه الدراسة على عينة قوامها 160طالب وطالبة من المكفوفين كليا، والذين لديهم إعاقة بصرية جزئية، استخدم الباحث مقياس المساندة الأسرية من اعداد الباحث ومقياس مفهوم الذات والدافعية من إعداد "فاروق موسى" وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية بين المساندة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى كل من الطلبة المكفوفين كليا وجزئيا، وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والاناث في المساندة الأسرية لصالح الاناث، ولصالح الذكور في الدافعية للإنجاز.

7-3- دراسة صالح (2013): كشفت عن العلاقة بين المساندة الأسرية والشعور بالسعادة والتوجه نحو الحياة ومعرفة الفروق بين المتوسطات درجات الطلاب تبعا لمتغير (الحالة الاقتصادية، العمر، الجنس، شدة الإعاقة). لدى المكفوفين، تكونت عينة الدراسة من (112). من الطلبة المكفوفين، وتوصلت إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة احصائيا بين المساندة الأسرية والشعور بالسعادة والتوجه نحو الحياة وعدم وجود فروق على مقياس المساندة الأسرية والتوجه نحو الحياة تعزى لمتغير الجنس، وشدة الإعاقة.

7-4- دراسة الهنداوي (2011): هدفت لمعرفة علاقة الدعم الأسري بجودة الحياة لدى المعاقين بصريا، والكشف عن الفروق في الدعم الأسري تبعا لمتغير العمر، شدة الإعاقة، العمل، وتكونت العينة من (210). من المعاقين بصريا، وتوصلت الدراسة لأنه توجد علاقة بين الدعم الأسري وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا، ولا توجد فروق في الدعم الأسري يعزى لمتغير العمر، ولا توجد فروق تبعا لمتغير شدة الإعاقة.

7-5- دراسة محمد عبد المعطي (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الدعم الأسري والأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشارا بين الطلاب المعوقين بصريا بالمرحلة الجامعية، والتعرف على مستوى الاختلافات بين هؤلاء الطلبة في ضوء متغيرات الدراسة، تكونت العينة من (124). معاق بصريا، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفكار ذات العلاقة بالتشاؤم هي الأكثر انتشارا بين الطلاب المعوقين بصريا بالمرحلة الجامعية، وتوجد فروق في شدة الإعاقة لصالح فئة عديمي البصر ثم ضعاف البصر.

- الجانب الميداني:

1- تقديم المؤسسة المستقبلة:

- تقديم المؤسسة: أنشأت مدرسة الأطفال المعوقين بصريا بالمسيلة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10- 148 المؤرخ في 13جمادى الثاني 1431الموافق لـ: 27 ماي 2010.

- الهيئة الوصية: وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة.

- العنوان: تقع المدرسة بحي 570 مسكن مقابل وحدة التحضير والتكوين للشرطة، بداية الأشغال سنة 2011 بطاقة استيعاب نظرية تقدر بـ: 100طفل منهم 38 داخلي وعدد فعلي من الأطفال يصل إلى 59 طفل.

- المساحة :6939 $م^2$

- قرار التخصيص: رقم 145بتاريخ2010/04/19.

- تاريخ الافتتاح:2011.

- هياكل المدرسة: تتمتع بمصلحتين متكاملتين: جناح إداري وجناح بيداغوجي. كما تحتوي المدرسة على فئتين من الإعاقة البصرية والسمعية وتتمتع المدرسة بالنظام الداخلي والنصف الداخلي.

2-منهج الدراسة: استخدمنا في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مستوى المساندة الأسرية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط.

3-عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من المعاقين بصريا من (الذكور والإناث). الذين تتراوح أعمارهم بين 13-22 سنة بحكم إعاقتهم البصرية يتأخر سنهم في الالتحاق بالمدرسة فتصل أعمارهم للعشرين وهم بالطور المتوسط وتراوحت طبيعة إعاقتهم من (جزئية/ كلية). والمتمدرسين بالطور المتوسط بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا-ثامر المبروك- بولاية المسيلة.

4-العينة الاستطلاعية: كان قوامها 20 تلميذ وتلميذة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا-ثامر المبروك- بولاية المسيلة، والذين تتراوح أعمارهم بين 13-22 سنة وكانت طبيعة إعاقتهم (جزئية/ كلية).

جدول رقم (01). يوضح خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس، شدة الإعاقة

أفرد عينة الدراسة الاستطلاعية	الجنس		شدة الإعاقة	
	ذكر	أنثى	كلية	جزئية
20	10	10	12	8

5-العينة الأساسية: كان قوامها 30 تلميذ وتلميذة بالمدرسة بولاية المسيلة تراوحت أعمارهم بين 13-22 سنة وكانت طبيعة إعاقتهم (جزئية/ كلية)..

جدول رقم (02). يوضح خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس وشدة الإعاقة

أفرد عينة الدراسة الأساسية	الجنس		شدة الإعاقة	
	ذكر	أنثى	كلية	جزئية
30	15	15	17	13

العينة متناسقة من حيث العدد إلا أنها اختلفت في متغير شدة الإعاقة فكانت الإعاقة الكلية تفوق الإعاقة الجزئية.

جدول رقم (03). يوضح أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس، وشدة الإعاقة بالنسبة المئوية

أفرد عينة الدراسة الأساسية	الجنس		شدة الإعاقة	
	ذكر	أنثى	كلية	جزئية
	15	15	17	13
النسبة المئوية	%50	%50	%57	%43
المجموع	100%		100%	

نلاحظ أن نسبة الإعاقة الكلية أكثر انتشارا من الإعاقة الجزئية في أوساط المكفوفين المتمدرسين بالطور المتوسط بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا-ثامر المبروك- بولاية المسيلة.

6- أدوات الدراسة:

- مقياس المساندة الأسرية:

- وصف المقياس: مقياس المساندة الأسرية للدكتورة فيفيان خميس (2000).، يتكون هذا المقياس من 10عبارات ويحتوي على7 بدائل يتراوح من 1إلى7.

- تصحيح المقياس: يتكون من 10عبارات تشير إلى حاجات الفرد ورضاه على أشكال المساندة التي يتلقاها من طرف أفراد أسرته من خلال أساليب المعاملة، ويتطلب من المفحوص الاجابة على فقرات المقياس بما يناسب ويعبر على مدى اكتفائه بهذه الامور، حيث تبلغ أعلى درجة من المساندة يتحصل عليها هي 70 وأقل درجة 10.

- الخصائص السيكو مترية:

- حساب صدق المقياس: استخدمت طريقة **الاتساق الداخلي** للتحقق من ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون.

جدول (04). يوضح معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	*0.65	6	**0.61
2	**0.77	7	**0.55
3	**0.62	8	*0.50
4	**0.74	9	*0.61
5	**0.62	10	*0.61

وكانت كل العبارات دالة عند مستوى الدلالة (ألفا=0.01). ما عدا العبارات رقم 1،8،9،10فهي دالة عند مستوى الدلالة (ألفا=0.05)..

- حساب ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة **ألفا كرونباخ** وكان معامل الثبات يساوي 0.75.

مما سبق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجتي صدق وثبات مناسبتين تبرران استخدامه في الدراسة الحالية.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

في ضوء أهداف وفروض الدراسة الحالية قمنا باستخدام بعض الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات واختبار صحة الفروض باستخدام برنامج الحزم الإحصائية: معامل ارتباط بيرسون؛ المتوسط الحسابي؛ الانحراف المعياري؛ اختبار (ت). لدلالة الفروق؛ معامل ألفا كرونباخ؛ اختبار ليفين للكشف عن التجانس

8- مناقشة النتائج واختبار الفرضيات:

- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص على أن مستوى المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط مرتفع، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

جدول رقم (05). يوضح مستوى المساندة الأسرية للمعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط

الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي للأفراد	الانحراف المعياري	الفرق بين متوسط الأفراد والمتوسط الفرضي	المتوسط الفرضي للمقياس 23			
					T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المساندة الأسرية	30	20.96	9.718	-2.03333	-1.14	29	0.261	دال

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (05). نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الأسرية والذي بلغ (20.96). أنه أدنى بقليل من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هدا المقياس والمقدر بـ(23).بناء عليه فإن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بدرجة متوسطة من المساندة الأسرية، وهدا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها (1.14-).وهي قيمة سالبة، أي أن الفروق لصالح المتوسط الفرضي وغير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ألفا(0.05). ومنه تم رفض الفرضية الأولى القائلة بأن **مستوى المساندة الأسرية للمعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط مرتفع**، ونسبة التأكد من هده النتيجة هو : 95%مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة5%.

ويمكن تفسير ذلك بأن الصعوبات والمسؤوليات التي تتحملها الأسرة تجاه ابنهم المعاق بصريا تعيقهم تجاه مساندته ودعمه إذ أن وجود طفل مكفوف يعد عارا وعيبا يجب اخفاؤه وليس دعمه وخاصة في المراحل الحرجة أو الانتقالية كالتحاقه بالمدرسة، إذ يجد الوالدين أنفسهم أمام عدم مقدرة ابنهم على الالتحاق بالمدرسة العادية وبالتالي حرمانه من التعليم، إلا في حالة التحاقه بمدرسة خاصة بالمعوقين بصريا أن توفرت أصلا بمقر الولاية، ويمكن في بعض الحالات حرمان الطفل من الالتحاق بها، وذلك خوفا من وصمة العار بأن ابنهم يدرس مع المكفوفين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد تتدخل ظروف بعد المسافة إذ يرفض الأولياء خضوع أبنائهم للنظام الداخلي لصغر سنهم (بالنسبة لأقسام الابتدائي). وكذا بالنسبة للمراهقين إذ تعد من المراحل الحرجة بالنسبة للعاديين، فماذا إذا اضفنا عليها إعاقة بصرية مما يخلق له العديد من الازمات نتيجة التغيرات النفسية والفيزيولوجية التي تحدث لهم في هذه المرحلة ومقارنة أنفسهم مع العاديين وصعوبة تحقيق أهدافهم وأحلامهم بتكوين علاقات والزواج وبناء أسرة، إضافة إلى علاقات الصداقة مع العاديين المضطربة والتي تؤدي بهم الاقتصار على الأصدقاء من المكفوفين أو التقوقع على أنفسهم، فيحتاجون إلى دعم ومساندة خاصة من أسرهم في هاته الفترة الحرجة

الذين يقابلونهم بالرفض لعدم ثقتهم في قدراتهم وامكاناتهم مثل أن والدة أحد المكفوفين بالمدرسة رفضت مواصلة الدراسة لابنها المكفوف بالرغم من تفوقه وعند مقابلتها ردت بأنه لا داعي ولا جدوى من دراسته لأنه مكفوف، ولشعورهم بالعار والخزي من وجوده وأذ كر مثالا على ذلك أن احدى الأمهات أحضرت ابنتها المكفوفة للالتحاق بالمدرسة في عمر السبع سنوات وكانت الطفلة تعاني من اضطرابات في التواصل والكلام وإدراك الزمان والمكان، وعند الاستفسار من الأم قالت بأن ابنتها لم تغادر المنزل منذ سبع سنوات إلا للضرورة القصوى (الذهاب إلى الطبيب). وأخبرتني أن حتى جيرانها لا يعلمون بأن لديها طفلة مكفوفة، بل الأدهى من ذلك أنها طلبت مني أن لا أخبر أحد أنها ابنتها في حالة ما استفسر أحد عنها.

وبالتالي من المنطقي أن نجد مستوى المساندة الأسرية متوسط وليس مرتفع انطلاقا من عينة الدراسة وما أكدته كذلك دراسة كل من المعبود (2005).، وابراهيم عبد المعطي (2011). حيث وجدوا في نتائج دراساتهم أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين المساندة أو الدعم الأسري وكل من: الضغوط النفسية، والأفكار اللاعقلانية (التشاؤم). لدى عينة من المكفوفين، كما بينت دراسة الهنداوي (2011).، وابراهيم العيسى (2013). أن هناك علاقة ايجابية بين المساندة الأسرية والشعور بالسعادة والتوجه نحو الحياة وكذا على جودة الحياة لدى المعوقين بصريا.

- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). في مستوى المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس، وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (06).: يوضح الفروق بين أفراد عينة الدراسة في المساندة الأسرية تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	التجانس (F).	مستوى الدلالة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	إناث	0,256	0,617	15	20,13	10,246	28	-0,463	0,647	غير دال عند 0.05
	ذكور			15	21,80	9,443				

من خلال الجدول رقم (06). أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (ف). بلغت (0.25).، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (ت). بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في المساندة الأسرية والتي بلغت عند الذكور (20.13). وعند الإناث (21.80). يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين الجنسين، وما يؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (ت). والتي بلغت (0.46-). هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05=).، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ"لا توجد فروق في المساندة الأسرية بين الجنسين "، ومنه تم رفض فرضية البحث الثانية القائلة بـ" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الأسرية للمعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)."، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ويمكن التفسير بأن عامل الجنس لا يؤثر على مستوى المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا وذلك للتقارب الكبير بين الفئتين في الأفكار والأراء وحتى الأهداف والطموحات والأهم من هذا اشتراكهم بنفس الإعاقة والمرحلة العمرية كونهم مراهقين ولهم نفس المشاكل التي تنجر عنها من تغيرات جسمية ونفسية، وهذا ما لم يخلق هوة كبيرة بينهم في نظرة الأسرة لهم و بالتالي دعمهم أو مساندتهم وهذا راجع لعدة عوامل كالجانب الثقافي والاقتصادي للأسرة فالأسرة المتفهمة الداعمة تكون كذلك بغض النظر عما كان ابنهم المعاق بصريا ذكرا أم أنثى والعكس صحيح فالأسرة الهدامة غير الداعمة لا تساند ابنها أو ابنتها المعاقة بصريا، وقد شهدنا الكثير من الحالات التي تثبت صحة الفرضية خلال عملنا بمدرسة المعوقين بصريا بالمسيلة فهناك من الأسر الداعمة التي ساعدت ابنتهم المكفوفة في اكمال دراستها حتى خارج الولاية وحققت نتائج باهرة وهناك من الأسر من سعى إلى توقيف ابنهم عن الدراسة بالرغم من تفوقه بحجة أنه مكفوف، وهذا ما أيدته دراسة صالح(2013). التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والاناث المعوقين بصريا على مقياس المساندة الأسرية، واختلفت مع دراسة كل من المعبود (2005). وابراهيم العيسى (2005). الذين توصلا إلى وجود فروق دالة إحصائيا لدى المعوقين بصريا على مقياس المساندة الأسرية لصالح الاناث.

- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا (0.05). في مستوى المساندة الأسرية لدى المعوقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط يعزى لمتغير شدة الإعاقة وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (07). يوضح الفروق بين أفراد عينة الدراسة في المساندة الأسرية تبعا لمتغير شدة الإعاقة

المقياس	شدة الاعاقة	التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T).	مستوى الدلالة	القرار
المساندة الأسرية	كلية	1,808	0,190	17	19,05	10,467	28	-1,241	0,225	غير دال عند 0.05
	جزئية			13	23,46	8,382				

من خلال الجدول رقم (07). أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (ف). بلغت (1.80).، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (ت). بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة للجنسين في المساندة الأسرية والتي بلغت عند ذوي الاعاقة الكلية (19.05). وعند ذوي الاعاقة الجزئية (23.46). يمكن القول بأنه لا توجد فروق بينهما تقريبا، وما يؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (ت). والتي بلغت (1.24-). وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ "لا توجد فروق بين أفراد العينة في شدة أو درجة الاعاقة"، ومنه تم رفض فرضية البحث الثالثة القائلة بـ " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الأسرية للمعاقين بصريا المتمدرسين بالطور المتوسط تعزى لمتغير شدة الإعاقة (كلية، جزئية)."، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

ويمكن تفسيرها بأن شدة الإعاقة لا تؤثر على مستوى المساندة الأسرية للمعوقين بصريا أي أن سواء كانت الإعاقة كلية (انعدام الرؤيا تماما). أو جزئية (الاحتفاظ ببعض البقايا البصرية الضئيلة). فإنها ليست السبب الرئيسي في خلق فروق في مستوى المساندة الأسرية لدى المعاقين بصريا وهذا أثبتته نتائج تطبيق المقياس وكذا المقابلات مع المكفوفين وأوليائهم؛ إذ بغض النظر عن حالة أبنائهم كانوا مكفوفين كليا أو لديهم بقايا بصرية يبقى دعمهم ومساندتهم لهم يرجع إلى

مرجعية الاسرة ونظرتها إلى الاعاقة البصرية، إذ أن الذين لديهم بقايا بصرية تأهلهم فقط لرؤية بصيص من الضوء والذي يسمح لهم على الأكثر بالسير لوحدهم فقط باستعمال بعض المعينات مثل العصا البيضاء، دون استطاعتهم الدراسة بالطريقة العادية حتى مع استخدام المعينات البصرية ،أو ممارسة الوظائف الحياتية كالعاديين، أو الذين لديهم نقص نظر يمكن تحسينه بالمعينات البصرية ،فلهم نفس الحظوظ مع المكفوفين كليا وبالتالي لا تؤثر حالتهم على الدعم والمساندة الأسرية لهم. وهذا ما دعمته دراسة كل من: إبراهيم عيسى (2005).، دراسة صالح (2013).، ودراسة الهنداوي (2011). اذ توصلوا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الأسرية لدى المعوقين بصريا تعزى لمتغير شدة الإعاقة، وعكسته دراسة محمد عبد المعطي (2011). إذ توصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المكفوفين كليا في الدعم الأسري والأفكار اللاعقلانية للمعوقين بصريا.

- خاتمة:

يتضح مما سبق أن مفهوم نوعية الحياة الأسرية مفهوم معقد يتضمن جوانب متعددة ترتبط بالمهارات الوالدية في اشباع حاجات الأبناء، ونوعية التفاعلات والممارسات الأسرية بين أفراد الأسرة ومدى رضا أفراد الأسرة عن معيشتهم معا وسعادتهم بتلك الحياة، ونوعية الدعم والمساندة، خاصة الدعم الداخلي وهو الذي قد لا يتوفر بصورة طبيعية وتلقائية لدى بعض الأسر، خاصة عندما تواجه الأسرة ببعض الضغوط أو المصاعب أو الأعباء، مثل تلك المرتبطة بوجود طفل معاق بصريا، دون أن يكون لهذه الأسر عامة والأسر العربية خاصة الخبرات الكافية للتعامل مع هذه الضغوط على النحو المطلوب، خاصة في المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها المعاق بصريا والتي تعد المراهقة من أكثرها تعقيدا، مما ينعكس على نوعية الحياة الأسرية داخل الأسرة وبالتالي دعمهم ومساندتهم لهذا الطفل الذي يعد أكبر شخص يدفع ثمن تقصير أسرته معه ومساندتهم له، أو يجني ثمار الاهتمام والدعم والذي يستطيع أن يحقق من خلاله ذاته ويفرض مكانته في المجتمع.

- التوصيات والمقترحات: انطلاقا من كونها مساندة أسرية فان على المؤسسة الأولى في المجتمع مراعاة العديد الأمور في التعامل مع الطفل المعاق بصريا منها:

- التنشئة الاجتماعية السليمة.
- عدم التفرقة بين الإخوة في البيت لا بنبذ الطفل المعاق ولا بالإفراط في تدليله.
- المتابعة المستمرة في المدرسة.
- تقديم الدعم النفسي والمعنوي.

- الاهتمام بهواياته ودعمه لتحقيقها.

كما أنه يجب تقديم المساعدة لأسر المعاقين والمعاقين من قبل المجتمع من أجل التكفل الأمثل بهم

- المدرسة:

- الاهتمام بالزيارات والأنشطة والرحلات الميدانية.
- إعداد برامج تربوية وارشادية وعلاجية إذا لزم الأمر.
- إعداد دورات تدريبية للأهل.

- المجتمع المحلي:

- الاهتمام بالدور الاعلامي في تنمية وعي المجتمع
- توفير احتياجات المعاقين خاصة المراهقين منهم ودعمهم.

- قائمة المراجع:

- ابراهيم أميري فاطمة. (2008).: الإعاقة البصرية، مجلة علمية متخصصة في عالم الإعاقة، العدد الثاني، ديسمبر2008، إدارة رعاية وتأهيل المعاقين، دبي.

- السيد عبد الحليم. (1980).: الأسرة وابداع الأبناء، ب. ط القاهرة، دار المعرفة.

- السيد عبد الرحمان السيد. (1995). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، ط1، القاهرة مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- توفيق عصام ومبروك سحر. (2009). الرعاية الاجتماعية والأسرية والطفولة، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

- الراجحي دعاء السيد. (2009). الاضطرابات النفسية لدى إخوة الأطفال المعاقين من الجنسين رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

- عبد السلام سميرة أبو الحسن. (2003). فعالية برنامج للتنمية الذكاء الوجداني في خفض بعض الاضطرابات لدى عينات متباينة من الأسوياء والمعاقين، المؤتمر السنوي العاشر بمركز الارشاد النفسي وتحديات التنمية، جامعة عين شمس القاهرة.

- سيسالم كمال. (1996). الاعاقة البصرية، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- فارعة نعيم (2003). الصحة النفسية، دمشق، دار الفكر العربي.

- كفافي علاء الدين (1999). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الثاني، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

-Nancy Jokinen (2008). visual impairment. Publication of national. Dissemination center for the children with Disabilities.

-Kersti Kroksmark (2001). Adolescence. The age of opportunities and obstacles for student with law vision in Sweden. journal of visual impairment and blindness.95. n4.